

سيكولوجية الإعاقة العقلية

1- تعريف الإعاقة العقلية: هناك عدة تعريفات للإعاقة العقلية:

التعريف الطبي: ركز إيرلاند Ireland عام 1900 على الأسباب المؤدية إلى إصابة المراكز العصبية، والتي تحدث قبل أو بعد الولادة، ولقد ركز تريد جولد Tred Goleed في عام 1908 على الأسباب المؤدية إلى عدم اكتمال عمر الدماغ سواء كانت تلك الأسباب قبل الولادة أو بعدها.

التعريف السيكمومتري: اعتمد التعريف السيكمومتري على معامل الذكاء كمحك في تعريف الإعاقة العقلية وقد اعتبر الأفراد الذين يقل معامل ذكائهم عن 75 معوقاً عقلياً.

التعريف الاجتماعي: ويركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع نظائره من نفس المجموعة العمرية.

التعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR): التعريف المقترح من قبل الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي لسنة 2002 هو كما يلي: التخلف العقلي هو عجز يتسم بقصور دال في الوظائف العقلية والسلوك التكيفي والذي يظهر في المهارات المفاهيمية، الاجتماعية والعملية، هذا العجز يظهر قبل سن 18 سنة.

2- أسباب الإعاقة العقلية: يمكن تقسيم أسباب الإعاقة العقلية إلى ثلاث أقسام تتمثل في أسباب ما قبل الولادة وأسباب أثناء الولادة وأسباب ما بعد الولادة كما يلي:

1-2 أسباب ما قبل الولادة: وتتمثل في:

- اضطراب الكروموسومات أو ما يسمى بزملة داون (المنغولية)، وقد اتضح أن هناك مابين عمر الأم واحتمال إصابة الطفل بهذه الاضطرابات إذا وجد في الأسرة طفل مصاب بزملة داون.
- اضطراب الجينات/ الصبغيات مما يؤدي إلى اضطراب الإنزيمات واضطراب التمثيل الغذائي، وأهم أنواعه وأكثرها شيوعاً عرض الفينيل كينيتوريا.
- سوء تغذية الأم مما يؤدي إلى التأثير على حجم نمو أعضاء جسم الطفل خاصة المخ.
- تعاطي الأم بعض الأدوية خاصة خلال الأشهر الثلاثة من الحمل.
- إصابة الأم بالتسمم مهما كان مصدره.
- تعرض الأم للأشعة السينية (أشعة X) بقدر كبير لدرجة تؤثر على الجنين وخاصة خلال الأشهر الثلاثة من الحمل.

- اختلاف عامل الريزس في فصائل دم الأبوين.

2-2 أسباب أثناء الولادة:

- تعسر الولادة مما قد يؤدي إلى نقص الأكسجين والإضرار بالجهاز العصبي للطفل.
- انفصال المشيمة مبكراً مما يؤدي إلى سد عنق الرحم وإعاقة نزول الجنين ونقص الأكسجين لديه.
- المشاكل التي تنتج عن طول الحبل السري أو قصره مما يؤدي إلى التواءه وتمزقه وحدوث نزيف، وفي كلتا الحالتين لا يحصل الطفل على كمية الأكسجين اللازمة للمحافظة على حياة المخ.
- الصدمات الجسمية: قد يحدث أن يصاب الجنين بالصددمات أو الكدمات الجسدية أثناء عملية الولادة، واستخدام طريقة الولادة القيصرية مما قد يسبب الإصابة في الخلايا الدماغية أو القشرة الدماغية للجنين وبالتالي الإعاقة ومنها الإعاقة العقلية.

- الالتهابات التي تصيب الطفل من جراء إصابته بأمراض قد تؤدي إلى تلف في الجهاز العصبي.

3-2 أسباب بعد الولادة:

- **الحوادث والصدمات:** تعتبر الحوادث والصدمات الجسمية والتي تؤثر بشكل مباشر على الخلايا الدماغية سببا رئيسيا من أسباب الإصابة بالإعاقة العقلية.
- **سوء التغذية:** حيث يتضح أهمية التغذية الجيدة للام الحامل أثناء فترة الحمل، واثّر ذلك على نمو الجنين، وعلاقة ذلك بالإعاقة العقلية كما تبدو أهمية التغذية الجيدة أيضا بعد عملية الولادة، إذ يشكل سوء التغذية خاصة في المناطق الفقيرة سببا رئيسيا من أسباب الإعاقة العقلية.
- **الأمراض والالتهابات:** كثيرا ما يتعرض الطفل وخاصة في السنوات الأولى من عمره إلى عدد من الأمراض، وقد يكون من نتائجها ارتفاع درجة حرارة الطفل وخاصة في حالات السحايا.
- حالات تسمم الأطفال وبخاصة من المواد التي تحتوي على الرصاص.
- **3- تصنيفات الإعاقة العقلية:** تصنف الإعاقة العقلية إلى فئات حسب معايير مختلفة، فقد تصنف الإعاقة العقلية بحسب الأسباب التي أدت إليها، أو بحسب درجة الذكاء، أو بحسب الشكل الخارجي أو بحسب القدرة على التعلم والتوافق الاجتماعي:
- **1-3 تصنيف الإعاقة بحسب الأسباب:** ومنها:
 - أ- الإعاقة العقلية الأولية والتي تعود إلى أسباب ما قبل الولادة ويقصد بها الأسباب الوراثية.
 - ب- الإعاقة العقلية الثانوية والتي تعود إلى أسباب تحدث أثناء فترة الحمل، وأثناء فترة الولادة أو بعدها وغالبا ما يطلق على هذه العوامل أو الأسباب البيئية.
- **2-3 تصنيف الإعاقة بحسب الشكل الخارجي:** وهنا تقسم الإعاقة العقلية إلى فئات حسب الشكل الخارجي المميز لكل فئة منها، ومن هذه الفئات:
 - 1- **المنغولية:** وتسمى هذه الحالة باسم عرض داون (Dwan's Syndrome).
 - 2- **حالات اضطراب التمثيل الغذائي:** تعود إلى أسباب وراثية تبدو في نقص كفاءة الكبد في إفراز الأنزيم اللازم لعملية التمثيل الغذائي لحامض الفينيلين، وبسبب سوء هضمه بالطريقة المناسبة، فيظهر في الدم بمستويات عالية كمادة سامة للدماغ.
 - 3- **القماءة:** ويقصد بها قصر القامة الملحوظ مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها والمصحوبة عادة بالإعاقة العقلية وتعود أسباب هذه الحالة إلى نقص في إفراز هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية.
 - 4- **صغر حجم الدماغ:** وتبدو مظاهر هذه الحالة في صغر حجم محيط الجمجمة والتي تبدو واضحة منذ الميلاد، مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها الفرد.
 - 5- **كبر حجم الدماغ:** وتبدو مظاهر هذه الحالة في كبر محيط الجمجمة مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها وتتراوح القدرة العقلية لهؤلاء ما بين الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة.
 - 6- **حالة استسقاء الدماغ:** وتبدو مظاهر هذه الحالة في كبر حجم الجمجمة مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها، وتصاب هذه الحالة وجود سائل النخاع الشوكي داخل أو خارج الدماغ.
- **3-3 تصنيف الإعاقة بحسب نسبة الذكاء:** وهنا تقسم الإعاقة العقلية إلى فئات حسب معيار نسب الذكاء المقاسة باستخدام مقاييس القدرة العقلية كـمقياس ستانفورد بينيه:
 - **الإعاقة العقلية البسيطة:** نسب الذكاء لهذه الفئة ما بين 55-70، كما يطلق على هذه الفئة مصطلح القابلون للتعلم.
 - **الإعاقة العقلية المتوسطة:** تتراوح نسب الذكاء لهذه الفئة ما بين 40-55 كما يطلق على هذه الفئة مصطلح القابلون للتدريب.

- الإعاقة العقلية الشديدة: تتراوح نسب الذكاء لهذه الفئة ما بين 40 فما دون، كما يطلق على هذه الفئة مصطلح الإعاقة العقلية الشديدة.

3-4- تصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي وتشمل:

وهنا تقسم الإعاقة العقلية إلى فئات حسب متغيري القدرة العقلية والسلوك التكيفي:

أ- الإعاقة العقلية البسيطة.

ب- الإعاقة العقلية المتوسطة.

ج- الإعاقة العقلية الشديدة.

د- الإعاقة العقلية الشديدة جدا.

4- تشخيص الإعاقة العقلية: يعتبر الاتجاه التكاملي في تشخيص الإعاقة العقلية من الاتجاهات المقبولة حديثا في أوساط التربية الخاصة:

1- المجال التشخيص الطبي: يتضمن تاريخ الحالة الوراثي، وأسباب الحالة، وظروف الحمل، ومظاهر النمو الجسمي للحالة واضطراباتها، والفحوص المخبرية اللازمة.

2- التشخيص السيكومتري: يتضمن تقريراً عن القدرة العقلية للمفحوص.

3- التشخيص الاجتماعي: يتضمن تقريراً عن السلوك التكيفي للمفحوص.

4- التشخيص التربوي: يتضمن التشخيص التربوي تقريراً عن المهارات الأكاديمية مثل مقياس المهارات اللغوية للمعوقين عقليا ومقياس المعارف العددية للمعوقين عقليا.

5- خصائص المعوقين عقليا:

يتميز المعوقون عقليا بالفروق الفردية الشاسعة فيما بينهم، وبعدد تجانسهم أو تطابقهم، من حيث ما يتمتعون به من قدرات واستعدادات ويتصفون به من صفات وخصائص ومن أهم هذه الخصائص:

- الخصائص العقلية المعرفية: يعد ضعف الذاكرة والنسيان من أهم الخصائص للمعوقين عقليا، ولا سيما الذاكرة قريبة المدى التي تتعلق بالمقدرة على استرجاع الأحداث والمثيرات والأشكال.

- الخصائص الجسمية: يعاني المعوق عقليا صعوبات حركية كثيرة، وقصور في الوظائف الحركية، كالتوافق العضلي العصبي، والتأزر البصري الحركي والتحكم والتوجيه.

- الخصائص السلوكية لدى المعوقين عقليا: ومن أهم تلك الخصائص:

1- التعلم: من أكثر الخصائص وضوحا لدى الأطفال المعاقين عقليا النقص الواضح في القدرة على التعلم مقارنة مع الأطفال العاديين المتناظرين في العمر الزمني.

2- الانتباه: يواجه الأطفال المعوقين عقليا مشكلات واضحة في القدرة على الانتباه والتركيز على المهارات التعليمية إذ تتناسب تلك المشكلات طرديا كلما تقصت درجة الإعاقة.

3- التذكر: ترتبط درجة التذكر بدرجة الإعاقة العقلية إذ تزداد درجة التذكر كلما زادت القدرة العقلية والعكس صحيح.